

## (٥) المناطق المحتلة

بإعادة تأهيل مستوطنة « رمات شالوم » ، كما وتم استكمال بناء خزانين للمياه يقع الأول في جنوب الهضبة بالقرب من « ناحال جولان » ، والثاني بالقرب من الخزان القائم والذي شيد عام ١٩٦٩ في الشمال الغربي للقيطرة بالقرب من مستوطنة « ماروم هجولان » ، بغرض انعاش الزراعة الصيفية والحيلولة دون وقوع فيضانات في المنطقة . ومن الجدير بالذكر أن الخزان الأول يشغل منطقة تصل مساحتها إلى ٤٢٥ دونما ، ويتسع لـ ١٤٢٠٠٠٠٠ متر مكعب من الماء ، أما الخزانات الأخرى فيشغلان منطقة تبلغ مساحتها ٤٢٥ دونما .

وفي غور الأردن لا تزال حمى الاستيطان على أشدها ، فبالرغم من أنه تم إنجاز الجزء الخاص من مشروع الون المتعلق بوادي الأردن ، حيث أقيمت هناك ٩ مستوطنات إسرائيلية على امتداد النهر ، وحل مستوطنون مديونون في معظم المستوطنات ، قامت في الآونة الأخيرة شعبية تهديد الأراضي التابعة للوكالة اليهودية ، بتهديد الأرض لإقامة مستوطنة مدينة جديدة في منطقة تقع إلى الجنوب الغربي لمستوطنة « مسؤاه » . كما وانهمكت السلطات المسؤولة بإدخال الصناعة الخفيفة في مستوطنات الإغوار ، ففي مستوطنة « كاليا » يقوم المستوطنون بإنتاج السلام المعدنية لاستخدامها في قطف اثمار الحمضيات ، وفي مستوطنة « جلجال » يقوم المستوطنون بتركيب انابيب المياه لحساب مصنع في داخل إسرائيل . كما وتبذل السلطات المسؤولة قسارى جهودها لإحلال مستوطنين مدينين محل مستوطني الناحال في بقية المستوطنات ، خاصة وأن وادي الأردن يتمتع الآن بهدوء أمني شبيه بالهدوء الذي يسود المستوطنات في السهل الساحلي الفلسطيني . ففي اعقاب مجزرتي عمان والأحراش ، تبدل الوضع في وادي الأردن رأسا على عقب ، حيث أخذت مستوطنات الإغوار تنعم بالهدوء والاستقرار ( بعد أن كانت جميعها بمثابة ثكنات عسكرية تابعة لسلاح الناحال ، تواجه معارك يومية مع رجال المقاومة ) الأمر الذي مكن شركة « أيجد » للمواصلات من ربط مدينتي بيسان والقدس بطريق جديدة على امتداد

انسمت الفترة الأخيرة في المناطق المحتلة بتشدد إسرائيل على التمسك في هذه المناطق ، بغرض تكريس الاحتلال وجعله يأخذ صفة الشرعية ولو على اجزاء معينة من المناطق المحتلة . ففي اعقاب التصريح المشهور لوزير الدفاع الذي ادلى به قبيل انتهاء « عام الحسم » اثناء الاحتفال بتخريج دورة قيادة واركان ، وقال فيه : « علينا ان نعتبر انفسنا في المناطق المحتلة كحكومة دائمة ، نقوم بالتخطيط والتنفيذ ، وان لا نترك باب الاختيارات مفتوحا ، لان اليوم الذي يمكن ان تستخدم فيه هذه الاختيارات لا يزال بعيدا » جاءت رئيسة الوزراء غولدا مئير لتعلن من فوق منصة الكنيست بعيد انتهاء « عام الحسم » ردا على استفسار قدم لها من قبل عضو الكنيست « أوري أفنيري » انها تمنح « تأييدها الكامل » لهذا التصريح . ومن الجدير بالذكر ان هذه هي المرة الأولى التي ينال فيها « تصريح ديان » تأييدا رسميا من قبل رئيسة الوزراء ، بعد أن واجه عند الادلاء به « تحفظا » من جانب الدوائر الحكومية و« استياء » من قبل أوساط وزارة الخارجية .

ان العوامل التي تكمن وراء تمسك إسرائيل وتشدها على الاحتفاظ بالمناطق المحتلة تهديدا لضمها او ضم اجزاء منها « الى الابد » تعود الى اطماع إسرائيل التوسعية ، والوهن الذي أخذ يذب في حركة التحرر العربي ، والاهم من ذلك كله ، عدم تخطي حركة المقاومة الفلسطينية حتى الان لمرحلة الانتحار التي تمر بها .

ويتمثل نشاط إسرائيل من اجل تكريس تواجدها واحتلالها ، في ازالة معالم قديمة واقامة معالم جديدة في المناطق المحتلة ، واستغلال ثرواتها الطبيعية وتسخير الأيدي العربية العاملة لصالح اقتصادها .

حركة الاستيطان : لم تنج اية منطقة محتلة من عملية الاستيطان الإسرائيلي . ففي هضبة الجولان ، التي تحتل مكان الصدارة في النشاط الاستيطاني الإسرائيلي ، يجري العمل الآن لإقامة مستوطنة جديدة على قمة جبل الشيخ ، تحمل اسم « نفيه أوتيف » ، وتقوم السلطات المسؤولة عن الاستيطان